الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات
اراهن الله اياه وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري
بي عند الكثيب الاحمر وهو يصلي في قبره فان
قيل قد صح في حديث المعراج انه راه في السماء
السادسة ومراجعته في امر الصلاة كيف الجمع بين
هذين الحديثين اجيب بانه يحتمل ان تكون
رويته في قبره عند الكثيب الاحمر قبل صعوده
الى السماء وذلك في طريقه الى بيت المقدس ثم صعد
الى السماء السادسة وجده هناك قد بعثه لما
يريده الله تعالى وهو على كل شي قدير فان قيل كيف
تصح منه الصلاة في قبره وهو ميت وقد
سقط عنه التكليف وهو في الدار الاخرة وهي
ليست دار عمل وكذلك راى النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة من الانبيا وهم يحجون اجيب
عن ذلك باجوبة الاول ان الانبيا افضل من
الشهدا والشهدا احيا عند ربهم فلا يبعد ان
يحجوا ويصلوا كما صح في الحديث وان يتقربوا الى
الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد
توفوا فانهم بمنزلة الاحيا في هذه الدار التي هي
دار العمل الى ان تفنى ويفضوا الى دار الجزا التي هي
الجنة الجواب الثاني انه صلى الله عليه وسلم
راى حالهم التي كانوا عليها في حياتهم ومثلوا
له كيف كانوا وكيف كان حجهم وصلاتهم الجواب
الثالث ان التكليف وان انقطع عنهم في الاخرة

لكن

لكن الذكر والشكر والدعا لا ينقطع قال الله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وقال صلى الله عليه وسلم
يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس فالعبد يعبد
ربه في الجنة اكثر مما كان يعبده في الدنيا وكيف لا يكون
ذلك وقد صار مثل حال الملائكة الذين قال
الله تعالى في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
غاية ما في الباب ان العبادة ليست عليهم بتكليف بل
هي مقتضى الطبع ثانيها ان الضمير يعود الى الكتاب
وحينئذ يجوز ان تكون الاضافة للفاعل اي من
لقاء الكتاب لموسى او المفعول اي من لقاء موسى
الكتاب لان اللقاء يصح نسبته الى كل منهما لان من
لقيك فقد لقيته قال السدي المعنى فلا تكن في
مرية من لقائه اي يلقى موسى كتاب الله تعالى
بالرضا والقبول ثالثها انه يعود على الكتاب على
حذف مضاف اي من لقاء مثل كتاب موسى
رابعها انه عائد على ملك الموت لتقدم ذكره
خامسها عوده على الرجوع المفهوم من قوله
الى ربكم ترجعون اي لا تك في مرية من لقاء
الرجوع سادسها انه يعود على ما يفهم من سياق
الكلام مما ابتلي به موسى من الابتلا والامتحان
قاله الحسن اي لا بد ان يلقى ما لقي موسى من
قومه فاختار موسى عليه السلام الحكمة وهي ان
احدا من الانبياء لم يوذ من قومه الا الذين لم
يومنوا واما الذين امنوا به فلم يخالفوه غير قوم موسى
عليه السلام فان من لا امن به اذاه كفرعون ومن

Copyright © King Saud University